

## تزايد العنف الأسري في ألمانيا في 2020 خلال أزمة كورونا

برلين - أظهر استطلاع حديث تزايد عدد ضحايا العنف الأسري في ألمانيا من قبل شريك الحياة الحالي أو السابق خلال أزمة تفشي فيروس كورونا المستجد. وجاء في الاستطلاع الذي نشرته صحيفة "فيلت أم زونتاج" الألمانية الأسبوعية في عددها الصادر الأحد والذي شمل وزارات الداخلية المحلية والمكاتب المحلية لمكافحة الجريمة في 16 ولاية ألمانية، أنه تم تسجيل 185 ألفا و477 ضحية للعنف الأسري من قبل الشرطة العام الماضي.

ويصل هذا العدد زيادة بنسبة 6 في المئة مقارنة بعام 2019، بحسب الصحيفة. وأشارت الصحيفة إلى أن الاستطلاع أظهر أن ثلثي الضحايا الذين تم تسجيلهم هم نساء، لافتة إلى أن الحالات التي لم يتم الإبلاغ عنها قد تكون أكثر من ذلك؛ نظرا لأن الكثير من الضحايا لا يجرون على الإبلاغ.

وبحسب الصحيفة الألمانية، تم تسجيل أعلى زيادة في حالات ضحايا العنف الأسري في ولاية براندنبورغ بواقع 2.73 في المئة، وجاءت بعدها ولاية مكلنبورغ-فوربومرن بزيادة نسبتها 1.46 في المئة، ثم ولاية بريمن بواقع 1.83 في المئة، فيما لم تسجل ولايتا زارلاند وساكسونيا أي زيادة.

وسجلت ولاية شمال الراين-فيستفاليا، والتي بها أعلى عدد من السكان مقارنة بالولايات الأخرى في

ألمانيا، زيادة في حالات ضحايا العنف الأسري بنسبة 7.9 في المئة. وقال وزير الأسرة المحلي بالولاية يواخيم شتامب إنه يرى أن هناك حاجة إضافية للتصرف في ظل تفشي وباء كورونا، وتابع "إننا نعايش في الإغلاق أضرارا فعلية هائلة في الجسد والنفس داخل العائلات"، وأكد أنه سيكون تصرفا غير مسؤول أن يتم تجاهل حماية الأطفال والعائلات، وقال "يجب إعادة فتح رياض الأطفال والمدارس لأجل جميع الأطفال من جديد بأقصى سرعة ممكنة".

ومن جانبه قال توماس شتوبل، وزير الداخلية المحلي لولاية بادن-فورتمبيرغ، التي سجلت زيادة في عدد ضحايا العنف الأسري بنسبة 5.9 في المئة، والذي يشغل حاليا أيضا منصب رئيس مؤتمر وزراء الداخلية بألمانيا "العنف داخل الأسرة ليس أمرا خاضعا ولا جريمة بسيطة يمكن السكوت عنها ببساطة. يتعرض الضحايا في الكثير من الأحيان للعنف في بيئة المنزل دون حماية".

ومن جانبه قال توماس شتوبل، وزير الداخلية المحلي لولاية بادن-فورتمبيرغ، التي سجلت زيادة في عدد ضحايا العنف الأسري بنسبة 5.9 في المئة، والذي يشغل حاليا أيضا منصب رئيس مؤتمر وزراء الداخلية بألمانيا "العنف داخل الأسرة ليس أمرا خاضعا ولا جريمة بسيطة يمكن السكوت عنها ببساطة. يتعرض الضحايا في الكثير من الأحيان للعنف في بيئة المنزل دون حماية".

## وضع قواعد الأبوة والأمومة سلفا يجب الزوجين الخلافات التربوية

لندن - تعد تربية الأطفال المهمة الأكثر صعوبة بالنسبة لأغلب الأزواج، فبمجرد دخول الأطفال في حياة الأب والأم، تشهد حياتهم تحولا كبيرا على جميع المستويات، خصوصا إن لم يكونا قد تحاورا وتناقشا حول الظروف الجديدة التي سيخلفها الضيف الجديد قبل ولادته.

وقد ينشأ الزوجان في بيئتين مختلفتين تماما، فيكون أحدهما قادما من بيئة صارمة للغاية، في حين ينشأ الآخر في بيئة متحررة، ونتيجة لذلك قد تكون لكل منهما مناهج مختلفة بشأن كيفية تربية أبنائهما.

ولا يوجد نهج صحيح أو خاطئ بالضرورة في اختبار الأبوة والأمومة، ولكن عندما يجد الأزواج أنفسهم في موقف متعارض يكون من الواجب عليهم وضع قواعد الأبوة والأمومة سلفا ما يجنبهما الخلافات التربوية.

ويؤيد خبراء التربية أن من أعظم الهدايا التي يمكن لأبوين منحها لأطفالهم هي تزويدهم بنموذج الوالدين المتعاونين ممن يتقاضان بشكل جيد رغم كونهما مختلفان في الطبع تماما.

وانطلاقا من نظام التغذية، مروراً بطريقة الحديث واللباس وصولاً لكيفية الدراسة وساعات اللعب والعلاقة مع التلفاز والأجهزة الإلكترونية، قد تختلف نظرات الوالدين وأراؤهما انطلاقا من تجارب كل واحد منهما وقناعاته.

وإذا لاحظت طفلا تباينا في قناعات والديه، فإنه يلجأ إلى استغلالهما بطلب كل ما يروق له من الطرف الذي يحس بأنه سيبيح له رغبته، بالتالي تنشأ خلافات

ويؤيد مؤيدو الفكرة وجهة نظرهم بأن إيداع الأسرة غير المؤهلة نفسيا للتربية والإنفاق لأولادها في دار رعاية لحين تحسن الظروف، وطالما تتم معالجة تشريدهم، أو التخلص منهم كما يفعل بعض الآباء، وهناك الكثير من الوقائع التي تشير إلى مثل هذه التصرفات الإجرامية من فئة بعينها صارت تتعامل مع أطفالها باعتبارهم عبئا يجب التخلص منه.

وقال محمد هاني استشاري الصحة النفسية بالقاهرة إن مؤسسات الرعاية هي الملاذ الآمن للأطفال من التشرد والبقاء بالشوارع، وطالما تتم معالجة أزمات الصغار من كل الجوانب النفسية والمادية والاجتماعية، فالفكرة مثالية من الناحية الإنسانية، فإذا ما تم التخيير بين الدار الاجتماعية والدار داخل الأسرة من الطبيعي اختيار المؤسسة.

وأوضح لـ"العرب" أن عدم وضع قيود على مسألة إيداع الآباء للأبناء في دور الرعاية الاجتماعية قد يدفع الكثيرين إلى استسهال الأمر والتوصل من التربية والإنفاق والرعاية، ومع الوقت تنكث المؤسسات بالصغار وتعجز عن استضافة حالات أكثر احتياجا، وهنا يجب التصري بدقة عن ظروف الأسرة والدوافع الحقيقية التي أجبرتها على أن تصل ظروفها لتسليم أولادها مؤسسة اجتماعية.

ويؤيد مؤيدو الفكرة وجهة نظرهم بأن إيداع الأسرة غير المؤهلة نفسيا للتربية والإنفاق لأولادها في دار رعاية لحين تحسن الظروف، وطالما تتم معالجة تشريدهم، أو التخلص منهم كما يفعل بعض الآباء، وهناك الكثير من الوقائع التي تشير إلى مثل هذه التصرفات الإجرامية من فئة بعينها صارت تتعامل مع أطفالها باعتبارهم عبئا يجب التخلص منه.

وقال محمد هاني استشاري الصحة النفسية بالقاهرة إن مؤسسات الرعاية هي الملاذ الآمن للأطفال من التشرد والبقاء بالشوارع، وطالما تتم معالجة أزمات الصغار من كل الجوانب النفسية والمادية والاجتماعية، فالفكرة مثالية من الناحية الإنسانية، فإذا ما تم التخيير بين الدار الاجتماعية والدار داخل الأسرة من الطبيعي اختيار المؤسسة.

وأوضح لـ"العرب" أن عدم وضع قيود على مسألة إيداع الآباء للأبناء في دور الرعاية الاجتماعية قد يدفع الكثيرين إلى استسهال الأمر والتوصل من التربية والإنفاق والرعاية، ومع الوقت تنكث المؤسسات بالصغار وتعجز عن استضافة حالات أكثر احتياجا، وهنا يجب التصري بدقة عن ظروف الأسرة والدوافع الحقيقية التي أجبرتها على أن تصل ظروفها لتسليم أولادها مؤسسة اجتماعية.

## إيداع الأبناء مؤسسات الرعاية في مصر حل مؤقت لأزمة معقدة

### ضغوط المعيشة تدفع الأسر لإلحاق أبنائهم بدور رعاية اجتماعية



دور الرعاية ملاذ آمن لعدد من أطفال الأسر الضعيفة

ولفت إلى أن هناك شريحة ليست قليلة من آرباب الأسر ليسوا مؤهلين نفسيا للتعامل مع وجود أبناء في حياتهم، فيحدث الشقاق والخلاف ويحصل انفصال الفتاة وحدهم، وهنا يكون تدخل المؤسسات الاجتماعية ضرورة حتمية، حتى يتم تذليل المشكلات الموجودة ويعود الأطفال ليعيشوا حياة طبيعية.

محمد هاني  
ضرورة وضع قيود على مسألة إيداع الآباء للأبناء دور الرعاية الاجتماعية

وعندما يتم إيداع أطفال الأسر العاجزة عن تربيتهم في مؤسسات رعاية يتم التحري عن كل ما يخص حياتهم، وهل يتعرضون للآذى النفسي والجسدي وسط العائلة أم لا، وهل تم إلحاقهم في المدارس أم تسربوا من التعليم، ثم تكون هناك معالجات لأي أزمة تواجه الطفل، كانت أسرته سببا فيها.

ويتم الحصول على تعهد من الأب والأم بحسن معاملة الأطفال وتلبية احتياجاتهم بعد تذليل مشكلات الأسرة، المادية والاجتماعية، مثل السكن دورى من خلال زيارات مفاجئة بالمنزل يقوم بها متخصصون للوقوف على رضاهم الأبناء عن أحوالهم أم مازالوا يعيشون الحرمان.

ولا تمنع مؤسسات الرعاية الاجتماعية أي أب يرغب في زيارة أولاده بعد إيداعهم في الدار لفترة معينة لحين تحسن ظروفه المعيشية، بل يتم السماح له بالإطمئنان عليه والجلوس معه بشكل دوري، وفي بعض الأحيان يقوم الأخصائي الاجتماعي بالصطحاب الطفل لزيارة أسرته والعودة به مرة أخرى إلى المؤسسة.

وهناك بعض الأبناء الذين يهربون من أسرهم للإقامة بمؤسسات رعاية أمام الضغوط التي يتعرضون لها، أو الأذى

وقرر ولي أمر خمسة أطفال قبل أيام تسليمهم مؤسسة رعاية اجتماعية تابعة لوزارة التضامن الاجتماعي، بدعوى أنه عاجز عن الإنفاق عليهم، ولا يتحمل تكاليف تربيتهم، بعدما هجرته زوجته، وفي نفس الوقت لا يملك سكنا أو وظيفة تمكنه من الحصول على عائد شهري ثابت يلبي احتياجات أولاده الخمسة.

تبدو مثل هذه الوقائع غريبة على المجتمع المصري، إذ لا يُعقل أن يقوم أب بتسليم أطفاله المؤسسة الاجتماعية لأي سبب، لكن وفق إحصائيات رسمية لوزارة التضامن الاجتماعي، فهذه الفئة من الآباء صارت موجودة وقد تحولت إلى ظاهرة.

وتعاطفت وزارة التضامن مع الأطفال الخمسة بتقديم الدعم النفسي اللازم لكل منهم وفق مرحلته العمرية ومستوى فكره ووعيه، وإعادة تأهيلهم للعودة إلى المنزل والعيش مع الأب والأم مرة أخرى، وبحث مشكلات الأسرة مادية واجتماعيا ونفسيا وعلاجها.

وكانت أزمة الأب في عدم وجود سكن أو وظيفة، فقامت وزارة التضامن بتوفير وحدة سكنية وفرصة عمل باجر معقول، وبعدها ذهب لاستلام أولاده مرة أخرى وعادت زوجته إلى المنزل واستقرت الأسرة بعد زوال المشكلات التي أثرت على حياة الأبناء.

وقال حازم الملاح المسؤول الإعلامي عن برنامج حماية الأطفال والكبار بلا ماوى بوزارة التضامن الاجتماعي، إن إيداع الأبناء مؤسسات الرعاية لعجز الآباء عن تربيتهم حل مؤقت، لكنه يحمل أبعادا إنسانية وبحول دون تعقد حياة الأبناء وإصابتهم بأمراض نفسية، مثل الاكتئاب والانطوائية، مع تحصينهم من مغبات التشرد.

وأضاف لـ"العرب" أن فتح الباب أمام الأسر التي ليست لديها المقدرة على الوفاء باحتياجات أولادها على مستوى التربية والإنفاق لإيداعهم في دور رعاية، يشجع على الاستسهال في القيام بمثل هذه التصرفات، ويحمل في طياته وضع حلول عاجلة وواقعية لحماية الأبناء من الأزمات التي تعصف بآي أسرة.

تدفع الظروف الاجتماعية القاسية التي يعيشها عدد من الأسر المصرية إلى التخلي عن أولادها لفائدة دور الرعاية الاجتماعية التي تتكفل بتربيتهم والإنفاق عليهم لحين تحسن ظروف الأسرة فتستعيدهم من جديد. ويرى خبراء علم الاجتماع أن العديد من الأسر أصبحت تستسهل هذا التصرف وهو ما من شأنه أن يساعد على تحوله إلى ظاهرة.

أميرة فكري  
كاتبة مصرية

صارت مؤسسات الرعاية الاجتماعية في مصر الملاذ الآمن للكثير من الأطفال الذين تعجز أسرهم عن تربيتهم وتلبية احتياجاتهم اليومية وتعصف بهم الأزمات، حيث يقوم بعض الآباء بتسليم أولادهم إلى هذه المؤسسات ليكونوا تحت مسؤوليتها ورعايتها لحين تحسن ظروفهم العائلية التي قد تستغرق فترة طويلة.

وأمام الضغوط المعيشية التي تواجه الكثير من الأسر المصرية أصبحت هناك فئة لا تستطيع الوفاء بالتزاماتها تجاه الأبناء، فتقوم بدفعهم ليكونوا مشردين في الشوارع فيغادرون التعليم ويجربون على العمل للمشاركة في تحمل النفقات.

ويدات وزارة التضامن الاجتماعي تتعاطى بشكل جاد مع هذه المخاطر لانعكاساتها السلبية على حياة الأطفال، لأنهم يعيشون أجواء نفسية بالغة الصعوبة قد تفتح الطريق أمامهم لتكون لديهم أفكار عدائية تجاه المجتمع، ومع الوقت تصعب السيطرة عليهم.

وتقوم استراتيجيات حماية الأبناء الذين يعجز الآباء عن تربيتهم وتلبية احتياجاتهم، على عدة مسارات، الأول منها أن تقوم وزارة التضامن الاجتماعي بنشر مجموعات فرق من أخصائيين نفسيين واجتماعيين ومتخصصين في شؤون الأسرة لجمع الأطفال الموجودين بالشوارع وإيداعهم في مؤسسات رعاية اجتماعية.

فتح الباب أمام الأسر غير القادرة على رعاية أولادها بإيداعهم دور رعاية يمشع على استسهال القيام بمثل هذه التصرفات

والمسار الثاني، أن المؤسسات الاجتماعية تتيح لولي الأمر غير القادر على تربية أولاده مادية أو نفسيا أن يسلمهم لدور رعاية لفترة مؤقتة، تقوم فيها بدور الأسرة، لحين تحسن ظروف الأب والأم، وجمع شتاتهما إذا كانت بينهما خلافات تسببت في أن يترك أحدهما المنزل ويختفي أو يرفض استكمال الحياة الزوجية.

نصائح  
قبل استعمالها.. افحصي عبوة كريم الشمس المفتوحة!

بالكريم، ومن ثم لا يفقد الكريم مفعول الحماية المرجو فحسب، بل يمكن أيضا أن تنشأ مواد ضارة بالصحة. فعلى سبيل المثال قد تتحول مادة "أوكتوكريلين" مع مرور الوقت إلى

برايبتارت إنه ينبغي إلقاء نظرة فاحصة على الكريم الوافي من الشمس، الذي سبق استخدامه في العام الماضي، قبل استخدامه هذا الصيف. وعلى طبيب الأمراض الجلدية الألماني ذلك بأن اختلاط الكريم بالأكسجين بعد فتح العبوة يؤدي إلى التأكسد، والذي يتسبب بدوره في تغير المواد الفعالة



تزويد الأطفال بنموذج الوالدين المتعاونين يجعلهم أكثر تفهما